وما افترقا في موضع الخبر والجملة صلة من والصلة والموصول في موضع
خفض بالبا وهي متعلقة بلذ والا بكف وبحر استثنا مفرغ فهو متعلق
با فترقا وفي كلامهم في موضع الصفة لكف وبحر اي الا بكف وبحر واقعين
في كلامهم يؤتيد بقوله بكف وبحر واقعين في كلامهم يؤتيد بقوله بكف وبحر
لفظهما لا معناهما المستمر او فيه استثنا واحد وهو الجمع والتفريق
فالجمع في قوله فلذ عن كفه والبحر افترقا فجمع بين كفه عليه السلام
والبحر في الحكم عليهما بعدم الفرق اي هما سوا في الكرم والتفريق في
قوله الا بكف وبحر في كلامهم اي لا فرق بينهما الا من جهة اللفظ
الواقع في كلام الناس من حيث ان هذه تسمى كفا وهذا يسمى بحرا وتساوى
بينهما من جهة المعنى الذى هو الاعطا والافادة وفرق بينهما بمجرد
اللفظ ومنه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت
في منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فجمع
بين النفسين في التوفى النفس المتوفاة بالموت الحقيقي والنفس
المتوفاة بالنوم ثم فرق بينهما بالارسال في النائمة وبالامساك بالمتوفاة
حقيقة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة فجمع بين الليل والنهار في كونهما ايتين وفرق بينهما بان
جعل الليل ممحوا اي مطموس النور فلا يبصر فيه شى وجعل النهار مبصرا
اى لم يمح نوره فهو مضى يبصر بسببه كل شى ومنه نظما قول البحترى

ولما التقينا والنقا موعد لنا ... تعجب رائى الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

جمع بين رائى الدر ولاقطه في التعجب ثم فرق بينهما بان الرائى يتعجب من ثغر

كالدر

كالدر واللاقط يتعجب من كلام يتساقط كالدر ومنه قول مروان بن ابى
حفصة حيث قال

تشابه يوماه علينا فاشكلا ... فما نحن ندرى اي يوميه افضل
ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ... وما منهما الا اغر محجل

جمع بين اليومين في الشبه ثم فرق بان احدهما يوم الندا والافضال والاخر
يوم الطعن والنزال والمعنى ان جوده وشجاعته استويا في الفضل
والشهرة بحيث يشكل التمييز بينهما ومنه قول النجم عيسى وهما من ابيات المعانى

تشابه دمعانا غداة فراقنا ... مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ... ودمعى يكسو حمرة اللون وجنتى

جمع بين الدمعين في الشبه وفرق بينهما بان دمعها ابيض اذا جرى على خدها
صار احمر بسبب حمرة خدها وان دمعه احمر لانه يبكى دما وخده من النحول
اصفر فاذا جرى عليه الدمع صيره احمر ومنه قول الاخر

ليلى وليلى نفى نومى اختلافهما ... حتى لقد صيرانى في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلى كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت به بخلا

187 جمع بين ليله وليلى وهى محبوبته في كونهما ينفيان النوم وفرق بينهما بان
ليله يجود بالطول اذا بخلت ليلى بالوصل واذا جادت له بالوصل بخل ليله بالطول
فنومه منتف على كلا الوجهين لكن بسببين مختلفين ومنه قول الاخر

فوجهك كالنار في ضوئها ... وقلبى كالنار في حرها

فجمع بين النار والقلب وفي التشبيه بالنار وفرق بين المشابهتين الزيادة
فيه من المعانى حذف المضاف وذلك في قوله بكف وبحر اذ التقدير بلفظ
كف ولفظ بحر المعنى بقوله لذ به صلى الله عليه وسلم واستمطر عينيه اذ اتكرم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)